كامل

من كتاب الروح للشيخ الإمام ابن قيم الجوزية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال سيدنا ومولانا الشيخ اسماعيل بن محمد بن ركين عفا الله عنه وعن المسلمين هذا مختصر من كتاب الروح للشيخ الامام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى مشتمل على جميع مقاصد الكتاب المذكور والحمد لله وحده على نعمه وارساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبري القلب من سقمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله خلق الخلق من جميع امته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما جاد سحابه بديمه وبعد فهذه كراسة مختصر من كتاب الروح لشيخ الاسلام ابن قيم الجوزية قدس الله روحه ونور ضريحه احتوت على مقاصد الكتاب اعريته عن الدليل ليقرب التناول منها هل يعرف الاموات بزيارة الاحياء وسلامهم عليهم فجواب قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وهذا نص على انه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام وذكر في هذه المسئلة من الادلة كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف من العلماء والصالحين تقوية لها وقال في آخرها وهذا باب فيه آثار كثيرة عن الصحابة قال ويكفي تكذيبه

المسلم

المسلم عليهم ما يردا ولولا انهم يشعرون بذلك لما صح تسميته زائرا فان المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم ومنها هل تتلاقى وتتزاور ارواح الموتى ام لا جوابها ان الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل عما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل رفيق مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى وذكر لذلك ادلة كثيرة السؤال الثالث هل تتلاقى ارواح الاحياء والاموات قال فتواجد هذه المسئلة وأدلتها اكثر من ان يحيط بها الا الله تعالى وساق على ذلك ادلة كثيرة وسامحات رأها اقوام يطول ذكرهم السؤال الرابع وهي ان الروح هل تموت ام الموت للبدن وحده قال فقد اختلف الناس في هذا فقالت طائفة تموت وتذوق الموت وكل نفس ذائقة الموت وقال آخرون لا تموت الارواح فانها خلقت للبقاء وانما تموت الابدان قال والصواب ان يقال موت النفس هو مفارقتها لاجسادها وخروجها منها فان اريد بها بهذا الترديد ذائقة الموت وان اريد بها تفرقها وعدم تنعمها وتصيرها عدما محضا فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل باقية في

في خلقها في نعيم او عذاب **السؤال الخامس** وهي ان الارواح بعد
مفارقتها الابدان اذا خرجت باي شيء يتميز بعضها من بعض
حتى تتفارق وتتلاقى وهل تشكل اذا خرجت بشكل بدنها
الذي كانت فيه وتلابسه صورته ام كيف يكون حالها قال فهذه
مسئلة لا يكاد يجد من تكلم فيها او نظر فيها من كتب الناس بطائل
ولا غير طائل ولا يمكن جواب هذه المسئلة الا على اصول اهل
السنة التي تظاهرت عليها ادلة القرآن والسنة والآثار والاعتبار
والعقل والقول انها ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل
وتنفصل وتخرج وتدخل وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا
اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا الكبير في معرفة النفس
والروح وبينا بطلان ما يخالف هذا القول من وجوه كثيرة
وان من قال غير هذا لم يعرف نفسه وذكر ادلة انها تتشكل
وتتميز باشكال تناسبها **السؤال السادس** وهي ان الروح هل
تعاد الى الميت في قبره وقت السؤال ام لا تعاد قال فقد
كنا قد ارسلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم امر هذه المسئلة واخبرنا
عن اقوال الناس حيث صرح باعادة الروح اليه وذكر حديث
البراء بن عازب وغيره الى ان قال بعد ذلك وسر ذلك ان الروح
لها بالبدن خمسة انواع من التعلقات متغايرة الاحكام
احدها تعلقها به في بطن الام جنينا الثاني تعلقها به بعد

خروجه الى وجه الارض الثالث تعلقها به في حال النوم فلها به
تعلق من وجه الرابع تعلقها به في البرزخ فانها اذا فارقته
وخرجت عنه فانها تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى
اليها التفات اليه البتة الخامس تعلقها به يوم بعث الاجساد
وهو اكمل انواع تعلقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من انواع التعلق
اليه وذكر على هذه التعلقات ادلة الى ان قال وهذا يتضح جواب
المسئلة وهي قول السائل هل عذاب القبر على النفس والبدن
او على البدن دون النفس وهل شارك البدن النفس في النعيم
والعذاب ام لا قال وقد سئل شيخ الاسلام يعني ابن تيمية
عن هذه المسئلة وانا حاضر فاجاب بان العذاب والنعيم على
النفس والبدن جميعا باتفاق اهل السنة والجماعة تنعم النفس
وتعذب منفصلة بالبدن والبدن متصلا بها فيكون النعيم والعذاب
عليهما في هذه الحالة مجتمعين كما تكون الروح منفردة عن البدن
وهل يكون العذاب للبدن دون الروح هذا فيه قولان
مشهوران لاهل الحديث والسنة واهل الكلام وفي المسئلة
اقوال شاذة ليست من اقوال اهل السنة والحديث فالحديث قول
من يقول ان النعيم والعذاب لا يكونان الا على الروح وان
البدن لا ينعم ولا يعذب وهذا تقوله الملاحدة المنكرون
لمعاد الابدان وهؤلاء كفار باجماع المسلمين وذكر كلام

الشيخ ثم قال بعد ذلك ومما ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر هو
عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه
فبر ولم يقبر فلو اكلته السباع او احرق حتى صار رمادا
او نسف في الهوي او صلب او غرق في البحر وصل الي روحه
والي بدنه من العذاب ما يصل الي المقبور واستدل علي ذلك
باحاديث السؤال السابع وهو ما موجبه الملائكة
والزمادقة المنكرين لعذاب القبر وسعته وضيقه وكونه
حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة وكون الميت
لا يجلس ولا يقعد قال وانا نذكر امورا يعلم بها الجواب
الاول ان يعلم ان الرسل لم يخبروا عما يحيله وتقع به استحالة
بل اخبارهم تتماذ احدهما عما تشهد به العقول والثاني
عما لا تدركه العقول بجحدها كالغيوب التي اخبروا بها عن
تفاصيل البرزخ واليوم الاخر تفاصيل الثواب والعقاب
ولا يكون خبرهم محالا في العقول اصلا الثالث ان يفهم
عن الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير فلا
يحمل كلامه ما لا يحتمله او يقصر به عن مراده وما قصده
من الهدي والبيان الرابع ان الله جعل الدور ثلاثة
دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار وجعل لكل دار احكاما
تختص بها وركب هذا الانسان من بدن ونفس وجعل

احكام دار الدنيا على الابدان والارواح تبعا فلو كانت الروح
تالم وتعذب وتنعم ذلك الي بدنها بطريق الاستتباع فهكذا
في البرزخ بل اعظم فان الله جعل امر الاخرة وما كان
متصلا بها غيبا وحجبها عن ادراك المكلفين في هذه الدار
وهذا من كمال حكمته وليتميز الموصوفون بالغيب من غيرهم فاذا
ان النار التي في القبر والحضرة ليست من نار الدنيا ولا من
زمهرير الدنيا فيما هو من شاهدها نار الدنيا وحضرتها واما
هي من نار الاخرة وحضرتها وهو اشد من نار الدنيا ولا
تحس بها اهل الدنيا السادس ان الله يحدث في هذه الدار ما هو
اعجب من ذلك وهو ان جبريل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ويتمثل له رجلا فيكلمه بكلام يسمعه هو ومن الي جانبه
لا يراه ولا يسمعه وسر المسئلة التوسعة والضيق والاضاءة
لحضرة والنار ليس من جنس المعهود في هذا العالم السابع
انه غير ممتنع ان الروح ترد الي المصلوب والمحرق والمغرق
ونحن لا نشعر بها اذ ذاك الرد نوع اخر غير المعهود الثامن
ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ
ونعيمه وهو ما بين الدنيا والاخرة فلو كان مصلوبا او ماكولا
للسباع والطير او احرق او على اي حال كان لاصاب جسده
من عذاب البرزخ ونعيمه حظه ونصيبه التاسع ان الموت

معاد وبعث اول والبعث الثاني يوم يرد الله الارواح الى اجسادها ويبعثها من قبورها الى الجنة او الى النار **السؤال الثامن** وهي قول الشائل ما الحكمة في كون عذاب القبر لم يذكر في القرآن صح سنة الحاجة الى معرفته والايمان به ليتحذر ويتقي فالجواب من وجهين مجمل ومفصل اما المجمل فنحسب ذلك الاسباب التي تقتضي عذاب القبر فيجب توبة نصوحا لله تعالى من ذلك واما المفصل فالاحاديث ذكرها يطول تعدادها ولكن ينبغي ان واظب على قراءة سورة تبارك الملك كل ليلة امن من عذاب القبر **السؤال التاسع** هل السؤال عام في حق المسلمين والمنافقين والكفار او مختص بالمسلم والمنافق قال ابن عبد البر الايات الدالة على ان الفتنة في القبر لا تكون الا لمؤمن او منافق ممن كان منسوبا الى اهل الملة ودين الاسلام بظاهر الشهادة واما الكافر الجاحد المبطل فليس مما يسأل عن ربه ودينه ونبيه فيقال ليت كذلك بل هو من جملة المسؤولين واولى بالسؤال من غيره **السؤال الثاني عشر** وهو سؤال مذكر ونكير هل يختص بهذه الامة او يكون لها ولغيرها قال فهذا موضع قد تكلم الناس فيه قال ابو عبد الله الترمذي اما سؤال الميت في هذه الامة خاصة لان الامم قبلنا كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة اما فاتحا للخلق اسباب عنهم العذاب واعطي السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل وقال عبد الحق الاشبيلي والقرطبي السؤال لهذه الامة ولغيرها ووقف اخرون في ذلك منهم ابن عبد البر **السؤال الثالث عشر** وهي

ان الاطفال هل تعتحن في قبورهم اختلف الناس على قولين هما
وجهان لاصحاب احمد فقال قوم يبالون لانه تشرع المسألة
عليهم والذي عامهم ان يفتهم عذاب القبر وفتنته القبر كما ذكرنا لك
وقال اخرون السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال
هل امن بالرسول واطاعه ام لا السؤال الرابع عشر هل عذاب القبر
دايم او منقطع فجوابه ان نوعان نوع دايم سوي ما ورد
في بعض الحديث انه يخفف عنهم ما بين النفختين النوع الثاني
الي حد لم ينقطع وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت
جرائمهم فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه كما يعذب في النار
مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع العذاب بدعا او صدقة
او استغفار او نواب حج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه
او غيرهم السؤال الخامس عشر اين مستقر الارواح ما بين الموت الي
يوم القيامة هل في السماء ام في الارض وهل هي في الجنة ام النار
ام لا وهل تودع في اجساد غير اجسادها التي كانت فيها
فتنعم وتعذب فيها او تكون مجردة وهذه مسئلة عظيمة
تكلم فيها الناس واختلفوا فيها فقال قايلون ارواح المومنين
عند الله في الجنة شهدا كانوا او غير شهدا وقالت طايفة
هم بفناء الجنة على بابها ياتيهم من روحها ونعيمها ورزقها
وقالت طايفة الارواح على افنية قبورها وقال مالك ان

الروح ترسل مرسالة تذهب حيث شاءت وقال الامام احمد ارواح
الكفار في النار وارواح المومنين في الجنة وقال ابن مندة وقالت
طايفة من الصحابة والتابعين ارواح المومنين عند الله عز وجل
ولم يزيدوا على ذلك قال وروي عن جماعة من الصحابة والتابعين
ان ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت هو بير
بحضرموت وقال كعب ارواح المومنين في عليين في السماء
السابعة وارواح الكفار في سجين في الارض السابعة وقالت
طايفة ارواح المومنين ببيرزمزم وارواح الكفار ببير برهوت
وقال سلمان الفارسي ارواح المومنين في براح من الارض تهب
حيث شاءت وارواح الكفار في سجين وقالت طايفة ارواح
المومنين عن يمين ادم وارواح الكفار عن شماله وقالت طايفة
احرى منهم ابن خزيمة مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها
وقال ابو عمر بن عبد البر ارواح الشهدا في الجنة وارواح عامة
المومنين على افنية قبورهم وقالت فرقة مستقرها العدم المحض
وقالت فرقة مستقرها تحت العرش الي ان تناسب اخلاقها
وصفاتها وهذا قول الناشئة منكري المعاد وهو قول
خارج عن اقوال اهل الاسلام كلهم ثم ذكر الشيخ ما في كل قول
من الصحة والفساد الي ان قال فان قيل فقد ذكرتم اقوال
الناس في مستقر الارواح وما حذهم فما هو الراجح من هذه الاقوال

حتي تختلق قبل الارواح متفاوته في مستقرها في البرزخ اعظم
تفاوت فمنها ارواح في عليين في الملا الاعلا وهي ارواح الانبيا
ومنها ارواح في حواصل طيور خضر ومنهم من يكون محبوسا
على باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يكون
مقره بباب الجنه ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تتصل
روحه الي الملا الاعلي ومنهم من يكون في تنور الزناه والزواني
وارواح في نهر الدم فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقرا
واحدا بل ارواح اعلا عليين وروح ارضيه سفليه السوال السادس عشر
هل تنتفع ارواح الموتي بشي من سعي الاحيا ام لا الجواب
انها تنتفع بسعي الاحيا بامرين مجمع عليهما من اهل السنة والفقها
واهل الحديث والتفسير احدهما ما يتسبب اليه الميت في حياته
والثاني دعا المسلمين له والصدقه والحج على نزاع واختلف
في العبادات البدنيه كالصوم والصلاة وقراة القران
والذكر فمذهب الامام احمد وجمهور السلف وصولها وهو
قول بعض اصحاب ابي حنيفة والمشهور من مذهب الشافعي
ومالك ان ذلك يصل وذهب بعض اهل البدع من اهل الكلام
انه لا يصل الي الميت شي لا دعا ولا غيره وسر المسالة ان
الثواب ملك العامل فاذا تبرع به واهداه الي اخيه المسلم وصله
اسا اليه. السوال السابع عشر هل الروح قديمة او محدثة مخلوقة

واذا

واذا كانت محدثة مخلوقه وهي من امر الله فكيف يكون امر الله محدثا
وقد اخبر سبحانه وتعالى انه نفخ في ادم من روحه وهذه
الاضافة اليه هل تدل على انها قديمة ام لا وما حقيقة
هذه الاضافة فقد اخبر عن ادم انه خلقه بيده ونفخ فيه من
روحه فاضاف اليد والروح اليه اضافة واحدة فقال وهذه
مسلة زل فيها عالم وضل فيها طوايف من بني ادم وهدا الله
اتباع رسوله فيها للحق المبين والصواب المستبين فاجمعت
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين على انها محدثة مخلوقة
مصنوعه مربوبة مدبرة هذا معلوم بالاضطرار ان العالم
حادث وان معادا للارواح واقع وان الله وحده الخالق
وكلما سواه مخلوق له وقد انطوي عصر الصحابة والتابعين
وتابعيهم وهم القرون المفضلة على ذلك من غير اختلاف
منهم في حدوثها وانها مخلوقة حتي نبغت نابغة ممن قصر
فهمه في الكتاب والسنة فزعم انها قديمة غير مخلوقة واحتج
على انها من امر الله وامره غير مخلوق وبان الله تعالى اضافها
اليه كما اضاف اليه علمه وكتابه وقدرته وسمعه وبصره
ويده وتوقف اخرون وقالوا لا نقول مخلوقة ولا غير
مخلوقة وقالت بمذهب اهل الجماعة ان الارواح
كلها مخلوقة السوال الثامن عشر هل تقدم خلق الارواح

على الاجساد او تاخر خلقها عنها وهذه المسيلة للناس فيها
قولان معروفان حكاها شيخ الاسلام وغيره ومن ذهب الى
تقدم خلقها محمد بن نصر المروزي ومحمد بن حزم وحكاه ابن
حزم اجماعا **السوال التاسع عشر** ما حقيقة النفس هل هي
جزء من اجزاء البدن او عرض من اعراضه او جسم ساكن له
موضوع فيه او جوهر مجرد وهل هي الروح او غيرها وهل
الامارة واللوامة والمطمئنة نفس واحدة لها هذه الصفات
ام هي ثلاثة انفس فالجواب هذه مسايل قد تكلم فيها الناس
من سائر الطوايف واضطربت فيها اقوالهم وكثر فيها خلطهم
وهدي اسا اتباع الرسول واهل السنة لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال
النظام الروح جسم وهي النفس وزعم ان الروح تحي بنفسها
وانكر ان تكون الحياة من القوة معنى الحي القوي وقال
اخرون الروح عرض وقال قايلون ليت الروح شيا
اكثر من اعتدال الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة
واليبوسة وقال قايلون ان الروح معنى خاص غير
الطبايع الاربع وقال قايلون الروح الدم ايضا في
الخالص من الكدر والعفونات وقال قايلون هي الحرارة
الغريزية وذكر عن ارسطاليس ان النفس جسم مرتفع

عن

عن الوقوع عن الفسق واللوذة واخاجوهر بسيط مبثوث في العالم
كله من الحيوان على جهة الاعمال والتدبير وانه لا يتجزء بصفة
قلة ولا كثرة وقال اخرون ان النفس معنى موجود له حدود
واركان وطول وعرض وعمق وانه مفارقه في هذا العالم لغيرها
وقالت طايفة النفس موصولة بما وصفها هولاء الذين قدمنا ذكرهم
وحكي عن جعفر بن حبشر ان النفس جوهر ليس هو هذا الجسم
ولا من جسم وقال اخرون النفس معنى غير الروح والروح غير
الحياة والحياة غير عرض وهو ابو الهزيل وقال جعفر
ابن حرب النفس من الاعراض وقالت طايفة النفس هو النسيم
هو النسيم الداخل والخارج بالنفس وقالت طايفة ليست النفس
جسما ولا عرضا وليس في مكان وله طول ولا عرض ولا عمق
ولا لون واحرز ذلك والصواب ان جسم مخالف بالماهية لهذا
الجسم المحبوس وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك بنفاذ في
جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان
الدهن في الزيتون والنار في الفحم فما دامت هذه الاعضاء
صالحة للافعال القايضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي
ذلك الجسم متشابكا بهذه الاعضاء فاذا فسدت هذه الاعضاء
للحس والحركة والارادة وانحلت فارقه
الروح وانفصل الى عالم الارواح قال وهذا القول هو

الصواب في هذه المسئلة وهو الذي لا يصح غيره وكل الاقوال
سواه باطلة وعليه دل الكتاب والسنة **الحادي والعشرون** وهي
هل النفس والروح شيء واحد او شيئان متغايران فاختلف
الناس في ذلك فمن قائل ان اسمائهما واحد وهم الجمهور ومن قائل
انهما متغايران فنقول النفس تطلق على امور احدها الروح
فلا يطلق على البدن الا بانفراده ولا تطلق النفس ويطلق الروح
على القرآن وعلى الوحي وبهما الروح والريحان والاسم واحد
وقالت فرقة اخرى من اهل الحديث والفقه والتصوف الروح
غير النفس وقالت طائفة ان الروح غير النفس والنفس غير
الروح وقوام النفس بالروح وقالت بعضهم الارواح نور
من انوار الله وحياة من حياة الله واختلفوا في الارواح
هل عوت بموت الابدان والانفس او لا عوت فقيل لا عوت
ولا تبلى وقيل الارواح على صور الخلق لها ايد وارجل واعين
وسمع وبصر وقيل للمؤمن ثلاثة ارواح والكافر والمنافق
روح واحدة وقيل للانبياء والصديقين خمسة ارواح وقال
بعضهم روحانية خلقت من الملكوت فاذا اصفت رجعت الى
الملكوت قال دلت اما الروح التي تقبض بها روح واحدة
وهي النفس واما ما يريد الله به اولياءه من الروح فهي
روح اخرى غير هذه الروح وكذلك الروح التي يلقيها على

من

من يشاء من عباده وهي غير الروح **الحادي والعشرون**
وهي هل النفس واحدة ام ثلاثة فقد وقع في كلام كثير
من الناس ان لابن ادم ثلاثة انفس مطيعة وامارة ولوامة
ونفس واحدة والتحقيق انها نفس واحدة ولكن لها صفات
فتسمى باعتبار كل صفة باسم والله سبحانه اعلم بالصواب

بخوت القاعة المباركة المفدية

بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
اجمعين